# لحظات

في أغلب الأحيان لا يوجد للمجموعة القصصية الصغيرة مقدمة، ولكني قصدت أن أكتب في هذه المجموعة – مقدمة صغيرة توضح لماذا؟ اسمها ((لحظات))، فهي لحظات إنسانية، الكل ينظر إليها –كما في هذه القصة الصغيرة – التي توضح كيف نظر كل واحد بمنظوره الخاص إلى الحياة والقصة هي:

إن شرلوك هولمز وزميله واطسون اللذين قاما برحلة كشفية، ثم استلقيا في الخيمة، وذهبا في نوم عميق، وبعد ساعات استيقظ هولمز وأيقظ صاحبه قائلًا له: انظر إلى السماء، وقل ماذا تستنتج مما ترى؟ قال واطسون: إنني أرى ملايين النجوم التي تهز الخيال، وتؤكد عظمة الخالق، وإننا سنستمتع غدًا بيوم مشرق، وسكت واطسون وقال لصاحبه: وأنت ماذا ترى؟ قال شرلوك هولمز بغيظ: أرى أيها الغبي أن أحدهم سرق الخيمة ونحن نيام.

هذه المجموعة القصصية الصغيرة لم أكتبها من الخيال والتأليف، ولكن رأيتها في الحياة من منظوري الخاص، بطريقتي الخاصة، وكتبتها بأسلوبي الخاص؛ لتقرأها بأسلوبك الخاص وإحساسك الخاص، كما في قصة هولمز واطسون.

## السعادة

قال لها لا تخافي إن شاء الله تكوني سعيدة عندما طلبها للزواج – وترددت في الموافقة – ورفض أهلها جميعًا، وقالت أسرتها أنتِ حرة: إنه لا طعم ولا رائحة ولا لون له ولا أسرة ولا مال، وفي اليوم الثاني لطلبة للزواج منه ثم اعتقاله في قضية ليس سياسية ولا جنائية ولكن في قضية وأي حرية للوطن، قضية إنسان يحب وطنه، فظنت أسرتها أنها في طريقها إلى الرفض فانتظرت أول زيارة السماح بها لزيارة المعتقلين في قضايا الرأي والحرية الوطنية، وذهبت إلى الزيارة فوجدته يساعد المعتقلين وطلب منها الاتصال بأسرهم للاطمئنان عليهم ويواسي المعتقلين معه، ويقول إن الحرية قادمة ويدرس حالة جميع المعتقلين؛ ليقدم لهم الخدمات والعون النفسي والفكري– فقال لقد تعلمت الكثير، هناك أستاذي جامعي في تاريخ مصر القديم وأستاذ في تاريخ مصر الحديث وأستاذ في النقد الأدبي ومدرس في كلية الآداب قسم صحافة وصحافيين كبار، فقالت أنا وفقت على الزواج وعلى الارتباط الأبدي.

الخميس جمادى الأول ١٤٣١

فبراير ٢٠١٨

يعرف صديقه أنه زير نساء، ويعرف جيدًا شغفه بالعلاقات مهما كانت نوعها مع سيدات، المهم هو صاحب علاقات كثيرة في الحياة، وعندما قابله في يوم من الأيام الصيف في مدخل قرية من القرى السياحية بالصدفة الغريبة، هو داخل القرية ليبدأ إجازة أسبوعية – لا يعرف عنها أحد إلا هو حتى صديقه، وهو خارج من القرية بعد أن أنهى إجازته القصيرة في منتصف الأسبوع فهو لا يهتم بالأيام والإجازات، الجمعة مثل الأحد أخو الثلاثاء لا وقت، أنه يريد إجازة يحددها هو ويخطط لها ويحقق هدفه من داخله.

فنظر إلى عينيه على هذه الصدفة ووجدني عين صديقة نظر ثعلب النساء، فقرر أن يقطع عليه طريقه في الخيال، والحلم فقال له بأقصر الطرق، هذه زوجتي التي أحلم معها وأعيش حياة الفحولة وأعرف أقولها كلام وأقول لها اليوم أنا عايز أعمل أنا عايز أقول – هذه زوجتي التي أعيش بها أنا عابر وأحلام أما ما تعرفها في البيت بالقاهرة فهي زوجتي أم أولادي وأسرتي الواقعية الاجتماعية، وقلت له عرفت وفهمت فقال أنا عايش كدة على طول.

الخميس جمادى الأول ١٤٣١

فبراير ٢٠١٨

كان يظن أنه يستطيع أن يخفي حياته الخاصة عن الجميع، يسافر في نهاية الأسبوع إلى أقرب مدينة من مدينة القاهرة وهي جميلة، إنها الإسماعيلية ليقضي يومي الخميس والجمعة، وربما تصبح السبت، ويعيش حياة لا يعرف أحد، وقد كان اتفق مع زوجته الجديدة الثانية على هذه الحياة ووافقت على الإقامة، وجلس قبل كتب الكتاب على شاطئ القناة، وطلب منها أن تمسك ورقة وقلم وتكتب ما يقول؛ لأنه يريد أن يقول أعرف نفسك ويعرفها بنفسه وأحلامه وخياله إلى يصبح المملوك بالسعادة قبل ابتداء الحياة الزوجية الجديدة، وطلب منها قبل أن تكتب أن تذكره بنفسه دائمًا حتى لا ينسى نفسه في هذه الحياة، وفي هذه اللحظة فهو يريد أن تقف الحياة عند هذه اللحظات الجميلة تذكره وتذكر نفسها، لماذا تزوجوا؟ لماذا مدينة الإسماعيلية؟ لماذا؟ لأنها الأقرب إلى القاهرة، والأقرب إلى قلبه، والأقرب إلى الخيال، وأنه يريد أن يكون بعيد عن عيون الناس والقلق والتوتر في معرفة الآخرين، إنه يريد أن تكون سرًّا في حياته الخاصة، وأن كل ما يقوله وما يفعله هو سر تحتفظ به ولا تعترض، إنها حياته الخيالية، يحلم بعد العمل طوال الأسبوع وعند انتهاء الأسبوع يأتي ليحقق أحلامه – هل توافقين نعم وافقت – وانتهي الأمر – قالت ما أحب أن أسمع وأن أري وأن أشبع – وأكل ولا أكل وأشرب وأنام وأنا أحلم بهذه الحياة، واستمرت كما أظن ولكن نسيت التكنولوجيا الحديثة – أنا لا أحبها وأتعامل معها في أضيق الحدود؛ لأنها بلا روح بلا إحساس بلا عواطف أيضًا بلا عقل أو عواطف في التفكير، وهي فعلت أنها أنهت حياتي الثانية التي خططت وحلمت بها – وعشت أيام ولكني وجدتها على موقع التواصل الاجتماعي تحكي كل التفاصيل، فلم تصبح حياتي سرًّا؛ فانتهت هذه الحياة وجلست أفكر كيف أوصل إليها ورقة الطلاق، هل عن طريق التواصل الاجتماعي؛ لتعرف أنها هي التي قضت على نفسي وسعاتي – أم عن طريق خطاب مع الورقة – أم عن طريق تليفون محمول وتفكير كان يسير كيف أوصل سري دون أن يعرف أحد سري من كل هذا التواصل – ربما يسمع أحد مكالمة المحمول فهي سهلة هذه الأيام، ربما أحد يقرأ ما كتبت في الورقة، وربما

تصورها على الموقع ليراها من يعرفني ولا يعرفني، ربما أشياء كثيرة تفضح السر. وجلست أفكر قبل أن أبدأ وفكرت كيف أنهي وكيف أبدأ نظرت إليها فكان الجمال الرباني الطفولي والأنثوي الذي يحس به الرجل ويفجر الرجولة، والعطاء والسيطرة وجلسنا نضحك ونقول كل شيء عن السعادة والضحك، والوقت يمر في جمال وأنا مستمتع – ولا أحس بقيمة الوقت من جمال الجلسة، ولكن أفقت بعد أول كلمة قالتها وأول جملة منظمة تصدر منها، وكان الجو حار، فقالت الله هذه الشقة جميلة أحسن من شقتنا والهواء جميل ياريت نعزل وننقل من شقتنا، فقال لها إحنا أحسن، قالت له أحسن من ماذا؟

فتغير نظرت الجمال والطفولة – والضحكة الصافية – ويتبدل كل شيء لمجرد الكلام فعرفت معني الجمال.

الأحد

سألت أين الطعام فقالت أنت نسيت ما أكلته فتذكرت أمي وقلت الله يرحمها – الخميس.

قالت الآن عرفت معنى روجي عندما رأيت من يجلس وينتظر ولا نفعل شيء إلا أنها تنتظر وعرفت معنى أن يكون أسمر أو أبيض طويل أو قصير يعمل سائق أو قائد وعرفت معنى أنه يريد زوجة وأسرة ولا يريد شبكة وقائمة منقولات وكما من المال، عرفت الآن معنى زوجي يا زوجي العزيز. الأربعاء

الشكل

الروح

الروتين.

## الزمن

قررت أن أقوم برحلة صغيرة إلى مكان من وحي خيالي أيام الزمن الجميل – فسرت في الشوارع العتيقة أبحث عن هذا المكان الذي راحته في داخلي، وأكاد أشم رائحته وأحس بطعم ما أتمنى على لساني، لقد تغير كل شيء إلا أنا وبعض الأماكن من قوتها صادمة أمام الزمن والتغير.

فسرت في الطريق حتى تخيلت نفس ما زالت في المرحلة الثانوية أو أطوار الإعدادية وفرح بالنجاح – ولا يوجد صديق معي في هذه الفترة من الصيف، فكل يبحث عن مصيف؛ ليشبع جميع رغبات الصيف ويحمل القصص والحكايات للآخرين عند العودة، ووجدت نفسي تفرح بهذا الفتي الصغير الذي أتى من بعيد ما يزيد عن عشرات السنين – أمام دار للسينما الشباك كما هو، ولكن من يقوم بإعطاء التذاكر شاب صغير وليس رجل كبير أو سيدة، وكنا ننظر إليها؛ لأنها كانت تدخن، والآن الطابور لم يحترم رغم قلة عدد الرواد رغم كثرة عدد السكان، وهذا شيء عجيب ويوحي إلى قلة من يخرج للفسحة، ويعيش يومًا جميلًا كما كنا نفعل ونخطط لمثل هذا اليوم، وبعضنا يقوم بالتحويش؛ حتى يستطيع الصرف. وتدخلت ووجدت المكان أصبح أكثر من مكان وكادت الظلمة هو أساس في السينما ويقم من يدلنا على مكان الجلوس، وتجلس وتنظر إلى الشاشة العملاقة، ولكن وجدت المكان أصبح أكثر، والرجل ينظر إليك ويقول لكم آيه حتى يدلك على باب الدخول ودخلت، وجلست أنظر ولم أجد الجريدة التي تحكي عن مصر وعظمة مصر وأفلام الكارتون لضحك، ونأكل كل شيء له رائحة جميلة وتحس يساعده للحصول عليه قد أصبح كل شيء مباح وسهل ولا طعم له ولا رائحة ولا قيمة مالية، كل شيء مش فارقة، وبدأ الفيلم في الحركة ولا أحد يهتم والخروج كثير والدخول أكثر، ولا يهتم أحد بالشاشة والعرض والفيلم الكل يهتم أنه دخل ودفع وسمع ويجلس ليأكل ويبحث عن الصديق أو الصديقة ليقول له أنه هنا والكل يتحدث في المحمل.

الفيلم يحكي مع نفسه وسمعت من بعيد من يسأل هو بيحكي عن إيه ويتكلم في المحمول، والآخر مش عارف يأكل الشيبسي والعصير، والآخر مش دخلنا وخلاص والآخر يقول الفيلم في شرم الشيخ والآخر يقول هذه الغردقة والبعض يقول هي مصر فيها حاجة حلوة زي دي في مالطا واليونان، بس ما فيش أحلى من الإسكندرية زمان وسمعت من تقول اسمها آبروي لبسة شوية هدوم وترد عليها أنها مش متحجبة برضها- والآخر يقول الحشمة حلوة والآخر يقول دي سينما لازم تلبس حاجة عريانة – والآخر يسأل عن جسمها وهدوم الفتى الأول وتيشرت – وسرحت وأنا أنظر إلى حركة الفيلم إلى أنها نهاية لم أتعود عليها في مثل شتي الصغير – يحب أن ينصر الحب في نهاية، ولكنه انتصر ولكنه بطريقة هذا العصر ولم يعرف من حولي هل انتصر الحب أم لا، ولكنهم دخلوا ودفعوا وآكلو ثم حكوا واعترضوا على كل شيء، ولكنهم فرحين أنهم خرجوا ودخلوا هذا المكان القديم وله شهرة، وسوف يذهب ويحكي للجميع أنه دخل هذا المكان ولم يلاحظ أن الفيلم يحكي ويقول [شفت الحب يملأ مقلتي جفون وشفاف]

٢٠١٢/٧/١١

## الكلام

من خلال ليل طويل من الصمت بين الاثنين خلقهم الله مختلفين متنافرين، وفي نفس الوقت متقابلين محتاجين إلى بعضهما، الكون كله مختلف ويحتاج إلى بعضه فالربيع يحتاج إلى الصيف، والربيع يحتاج إلى الشتاء، والخريف يحتاج إلى الشتاء، والخريف يحتاج إلى الصيف، ورغم الاختلاف بين الفصول، وخصائص وطعم ورائحة كل منهما، ومن بعيد يشتاق إليه الجميع أولهما من يختلف عنه في الصفات ويقول أحلي من الصيف الشتاء، ولكن الشتاء أحلي من الصيف.

وعندما انتصف الليل سألها سؤالًا بعد يعاد طويل ماذا تريدين أن أفعل، فلم أسمع إجابة واقتربت أكثر وأصبح الهواء لا يستطيع المرور من بيننا ماذا تريدين أن أفعل وانتظرت الإجابة وتمنيت إجابة لنفسي أن تقول لا أنت ماذا تريد.

ولكن لم أسمع إجابة وانتهى الليل كما بدء وعرفت معني مقدرش يفهمني معرفش يعرفني.

٢٠١٢/٩/١٦

وعندما اقتربت من ووصلت رأسها إلى أعلى كتفي اليمين أحسست أنها تبعد وجها فعرفت أن العطر ليس من العطور والروائح التي تفضلها، فقرر أن أعيد زجاجة العطر إلى صاحبها، وألا تكون لهذه الرائحة مكان في حياتي – وأختار نوع من العطر.

وطلبت منها أن تختار نوع من العطر تحبه وتفضله حتى يكون عطري المفضل – ولكن لم يصادفها عطر يناسبها ويناسبني فاختارت الأغلى ثمنًا والأكثر انتشار بين الناس والأجمل شكلًا من زجاجة ونسيت ما بداخلها من رائحة، وعندما وضعتها على كف يدي الشمال بعد الضغط على المفتاح بيدي اليمنى وجد نفسي لا أرتاح لهذه الرائحة من العطر، ونظر إليها وأول ما نظرت إلى عينها، فوجد حركة غير إرادية في العين من تأثير رائحة العطر على الأنف، ومع ذلك قالت بلسانها وهي تتنحنح وتكاد أن تعطس كويسة ولكن حركة الشفاة لا تدل على ذلك، وأخذتها لإرضائه والبحث عن شيء مشترك وهو أول يبحث به الإنسان هو الرائحة لأنها تدخل إلى داخل الإنسان عن طريق الأنف، فتحيي القلب والرئة وتنشط الدم ليسير في العروق ويوزع السعادة والمرح وانشراح الصدر في الإنسان، وفي أول لقاء وضعتها ولكن بحرص وكمية قليلة والخوف يملئني وأنا أضعت بيدي اليمني على دماغ الزجاجة لتخرج ما بها، وقد ملئني الخوف من الضغط بقوة فتوقفت – وسألت وسألت نفسي أين سوف نضيع رأسها فتخيلت الموقف كاملًا فضغط بضعف وخفية بيدي الشمال على رأس زجاجة العطر ناحية كتفي اليمنى وحاولت أن أضغط بحنية حتى تتغير رائحة العطر وتكون قليلة وهذا لم يحدث.

وانتظرت اللقاء وبدأ بالسلام بيدي اليمنى، وتمنت أن أكون وضعت العطر على يدي اليمنى حتى أعرف رد فعل الرائحة في عينيها، ولكن لم أفعل ولكن وضعت رأسها في أعلى كتفي اليمنى ولم أستطع أن أنظر إلى عيناها لوجود وجهها على كتفي، ولكن أحسست بحركة رأسها تبعد عن

كتفي وتذهب بأنفها بعيد عن ملابسي وتخرج بأنفها إلى الهواء الطلق، وأحسست بصدرها ينتفخ بالهواء الخالي من العطر، فقلت هذا العطر هو ما اخترتيه في اليوم السابق وكان غالي الثمن والزجاجة شكلها جميل المنظر واشتريته لأجلك وكان كل شيء صعب في هذا الوقت فقالت أنا عارفة–فسكت وبدأت الرحلة دون رائحة كلام وطعام ومشاهدة وحديث في السياسة وأحوال الناس – انتهى اليوم وقصد، وهي كانت دون أن تدري تقصد لا تشم رائحة العطر ولم تضع رأسها على كتفي هي قاصدة وأنا كنت قاصد حتى لا أحس ما أحسسته في أول لقاء وانتهى اللقاء.

سرت في الطريق وقبلت صديق من أصدقائي القدامى، وكان عمل قصة حب من أيام المدرسة الثانوية، وأخذته بالأحضان فأول ما أحسست هي رائحة العطر فارتاحت لها نفسي وزادة السعادة بهذه الرائحة، وطال الحديث في الذكريات وأنا أبحث في رأسي كيف أسأل عن اسم زجاجة العطر؟ ومن أين اشتراها؟ وبعد انتهاء اللقاء وجدته يمشي ويتمنى لي السعادة، وأتمنى له التوفيق، دون أن أسأل عن اسم العطر، فمسكت بيده خوفًا أن يمشي وقلت له أين تذهب؟ وكيف طريقك؟ فقال لقاء حبي القديم والأول فقلت لهذا وضعت العطر الجميل؟ فقال نعم. هي التي اشترت هذا النوع واختارته بنفسها دون تدخل مني في محل أول سليمان باشا في آخر لقاء مع بعض، واليوم اللقاء الأول بعد الشراء، وأول مرة أضع هذا العطر؛ لذلك وضعت منه كثير فقال حلو فقلت له أكثر من حلو لأنها أحبت هذه الرائحة وليس الثمن أو شكل الزجاجة.

فنظرت إليه كيف يمشي فحمد الله أنه يمشي بعيدًا عن طريق المحل والشارع، فوجدت نفسي أمام المحل، وأسأل عن العطر الذي لا أعرف اسمه ولكن أعرف رائحته والبائعة ساعدتني فقلت لها إنه لي، وأنا أريد أن أضعه في خطوبتي، فاختارت زجاجة وأول ما وضعت بيدها على رأسها وخرجت رزازات العطر تجري في المكان، انشرح صدري وقلت هو ده، واشتريت وانتظرت أول

لقاء لا أعرف فنظرت في عينها وقصدت أن أكون بعيد بجسمي وابتسامة على وجهي، وأنظر إلى عينيها فوجدت شيء لم أراه قبل ذلك.

ولم أقل إنه ليس غالي الثمن والزجاجة عادية ولكن بداخلها شيء جميل.

٢٠١٢/٩/١٥

وسألت ما لك هذا اليوم.

قلت لها – لا شيء

وسألت ولماذا تسألين.

قالت انتظرت اتصالك

في الموعد المحدد – لم تتصل

فعرفت أن شيء منعك

في الاتصال – ولم أتأثر

بعد أن اطمأننت عليك

إنك في صحة جيدة وأحسن حال

ولكن تعودي عليك – وأن تتصل بعد صلاة الظهر في البيت حتى الواحدة ظهرًا تسأل عني وتسألني وتقول نفسي – ولم أعرف خصامك اليوم فلم أسمع اليوم منك – فعرفت أن هناك – شيء يمنعك من هذا – فقال نعم لم أجد جديد يزيد حلمي – ويزيد شوقي والآن زاد حلمي – بعد أن تسألوني عني وزادت رغبتي في الطعام من يدك – لأنه أروع إحساس.

٢٠١٣/٥/١٢

## انتظار

كانت جالسة على مدخل الجامع على السور المقام في المدخل والباب مغلق والآخر مفتوح – وكانت جالسة تكلم نفسها أو ملاك أو تكلم الخيال، وسألتها لماذا أنت جالسة هنا – قالت أنتظر أمي دخلت الجامع ولسه ماخرجتش، ونظرت داخل الجامع فلم أجد أحدًا جالس أو يصلي – ولا يوجد أحد في دورات المياه للوضوء أو قضاء حاجته، ولكن المروحة في السقف تدور لوحدها.

وانتظرت لا أعرف، وعرفت أن أمها لقيت ربها وهي واقفة في السوق، ودخلوا بها الجامع، وخرجت في نفس الوقت إلى قبرها دون أن يذهبوا بها إلى البيت – والبنت تنتظر أمها التي دخلت الجامع وخرجت دون أن تراها.

وسألت من يرعاها فقالوا خالتها في آخر الشارع، ولكن تطعم أولادها فعرفت معنى اللطم، فلطم قلبي ودمعت عيني فأطعمتها، فقالت لي إن أمها غابت [جوة] داخل المسجد، فأحضرت لها حلوى فقالت بحب نوع آخر فأحضر النوع الآخر، فقالت أمي كانت تشتري هذه الحلوة – ولا أعرف كيف عرفت كانت وهي تنتظر فذهبت في طريقي وأنا راجع في نفس الطريق رأتني فجرت إلى فرفعتها إلى السماء ووضعتها في حضني وقالت ماما لم تخرج بعد.

٢٠١٨/١/١

## (رد الجميل) (أمومة)

وراحت في ثبات عميق وابتسامة على وجها من ناحية الفم، ولا تظهر الابتسامة في العينين أو باقي الوجه – وهي تسمع صوته ماما ماذا؟ عاملة إيه؟ أخبارك ماما سمعاني؟ – فقالت وهي لا تدري أنها لا تستطيع الكلام نعم أسمعك، من قبل أن تكون جنين في بطني، نعم أسمعك في حلمي وأنا في أقرب مرحلة انتهاء أمومتي، نعم اسمك وأنتِ قراري، لقد اخترت لك أب يريد من لذة جنسية وأنا أرفضها، وأريد زوج وهو يريد قضاء وقت جميل، تخليت عن كل شيء يطلبه منِّي حتى أحصل على ما أريد، نعم أسمعك في هذه الخطة – طلب مني واخترت الله، وقلت له حتى ولو بعض الوقت فوافق، وبعد انتهاء وقت، قلت لقد تركت نفسي لله وأريد منه ولا أريد منك شيئا الآن، لقد كان أب النبي (صلى الله عليه وسلم) يحمل في راحلة نطفة النبوة والرسالة، وطلبته نساء كثيرون، وكانت إرادة الله أن تكون النطفة في أم النبي، وأنا طلب من الله وحلمت – ولا بد منك شيء الآن أخذت كل ما تريد وأنا انتظرت في نهاية الشهر لمعرفة هل يعطيني الله ما أريد، فإذا أعطاني فهو اسمك، وسوف أرفع شأنك؛ لأني اخترتك وأنت لك شأن كبير، واسم عائلة كبير، وقد اخترت وأردت شيء آخر وأخذته وأتمنى من الله أن يعطيني ما أردت.

وكنتِ أنتِ، نعم أسمعك عرفت أني أسمعك ولكن تعرفين مني أني أسمعك من نطفة أباك، وهو سمع شيئًا آخر، الآن أسمعك وأرى، وهو واقف يبتسم ويريد جميل ما فعلت، واستغرب بكلمة شكر وحنية على اليد وسمعت الطبيب، وهو يقول الأمر بيد الله واتركوها ترتاح قليلًا، ومن خلف سبورة الحياة والموت رأيته يرفض أن يقوم من جانبي في آخر السرير، ويقول لا، الحمد لله إنها تبتسم وتمنيت من الله أن أحقق حلمه والمودة لأسعده كثيرًا، وهو تمنيته بعد ما رفعت كل شيء بعقلي لأسعده.

٢٠١٢/٥/٢٤

والآن الله يرحمك يا أبي لقد اخترت لي ولم أرفض ولم أعترض، ولم أكن أرغب في عدم رضاك في هذا الزوج – لقد تركت لي شرخًا في نفسي كبيرًا، إني سوف أكون سعيدًا، وأن كل شيء سوف يأتي بعد الزواج وخرجت من التجربة اليوم – لا أجد نفسي فقد كل شيء إلا أن يكون لي أطفال أحبهم وهم كل شيء في حياتي.

الآن أتذكر كيف كنت أتمناه أن لا يقبلني زوجي، والآن أتذكر كيف كلامه مع الطبيب أنها طوال فترة الحمل ترفض لقائي وترفض حتى رفقتي رغم شراء هذا العطر بمعرفتها، وأسمع الطبيب ويقول بعض النساء هكذا في الحمل ولم أكن أنا من هؤلاء النساء ولكنه أبي اختيار – فقد في فترة حمل طفلتي الأولي وطفلي الثاني هكذا مع الزوج مع زوجة آخر اختياري زوجها يلعب داخل بطني، وتطلب يد الزوج ليحس كما تحس بطفلها يلعب وتأخذ يده وتطلب منه أن يضعها هنا وهنا ويطلب يده الآخر ويسمع ويضع رأسه ليسمع وتضع يدها على رأسها ليسمع ويقول له إنه يسمع فيغني له أغنيته جميلة وتزداد حركته مع ضحك أمه هكذا كانت تحكي صديقاتي يا أبي عندما تكون حامل مع رجل اختارته وجبينه ولقد ما العمر يا أبي، والآن هو يودع الحياة وأنا أتذكر ولكن أوعدك أن أبي سوف نختار من يضع لها جنين لتفرح بكل سنوات العمر.

٢٠١٢/٥/٢٧

## أمينة

يا ليتني أسمع جرس التليفون يرن مرة أخرى لأسمع صوتك يقول بتعمل إيه – إلى أين أنت ذاهبة، لا لا تذهبي إني قادم عشر من الدقائق أكون أمامك عندي من الوقت ثلاث ساعات أحتاج إليكِ انتظر ولا تتحركي وأجّلي موعدك إلى وقت آخر يكون بعد الثالثة سوف أحضر ولا يشغلني شيء عنك وأصلي العصر وأحمد الله أنكي جزء من حياتي – ثم اذهبي إلى مشوارك بعد أن أكون شبعت ليأتي الليل وأجوع شوقًا إليك.

يا ليت أسمع جرس التليفون لقد كانت حياتي تقف عند سماع جرس التليفون والآن أنتِ نائم بين الحلم – والواقع تفتح عين مرة وتنظر ولا تقول وأرى عظمة وفمك تضحك لي.

والروحي وعرفت أنها انتهت وأنا ما زلت أنتظر وأحلام – وأجزاء ظهري تنتظر لمسة حنان مع المرهم تزيل كل الألم ولكنها لم تأت فعرفت وقيل أن أنينه سمعت صوتها غطى نفسك والبس هدومك خلاص فعرفت أننا لن نتقابل وإنه علاج موضعي فقط – وسمعت الكلام ولبست سريعًا كأني خائف من العقاب.

٢٠١٢/٧/٧

## ضحكة [سؤال]

وقالت له لماذا تضحك؟ ولم يستطيع الإجابة عن السؤال وهو ما زال يسير في الفريق الغير ممهد وهي جانبه وكل شيء لم يتغير في الطريق، هي تجري وهو يمشي أقرب إلى الوقوف، وهي تمشي أقرب إلى الجري ولا تنظر إلى من حولها، وكأنها تسابق للوصول إلى هدف قبل الآخرين، ونريد الكل أن يترك لها الشارع ولا تنظر إلى أحد ويجد نفسه يبحث عنها أمام وخلف جانبيه الأيمن أو الشمال وفي الغالب تظهر لوحدها – وبحمد الله إنها لم تكرر السؤال على ماذا تضحك؟

٢٠١١/٧/٢٩

## الضياع

كان الأعرابي يسير في الصحراء في الطريق إلى مصر وخلال مروره في منطقة من مناطق شديدة الحرارة أراد أن يشرب جرعة من الماء، ولم يكن يملك من الماء شيء، فوجد أعرابي يجلس ويحمل أبريق من الماء ملفوف بقماش من الخيش وبداخله ماء فطلب منه أن يسقيه شربه من الماء يروي بها عطشه فرد فقال له اسقيني شربة واحدة كبدي يكاد أن ينقرض من العطش ولا أستطيع الصبر، فقال لا، فطلب منه الأعرابي أن يبيع له الماء فوافق الأعرابي عن بيع الماء مع الإبريق للأعرابي، فدفع فيه كل ما يملك من الذهب فشرب الأعرابي الماء حتى شبع – وارتوى- وبعد ذلك أراده أن يسترد ما فقده من مال، فقام بعمل طعام من دقيق وسمن وسكر وأخذ يضيف في الكميات حتى زاده من دسمه وحلاوته، ثم قال للأعرابي هل تأكل من طعام مصر ودقيق مصر وسمن وسكر مصر، فقال له نعم إني أشتاق لطعام مصر، فجلس يأكل حتى شبع وطلب منه الأعرابي أن يزيد في الطعام، وبعد أن انتهى قال له أريد أن أشرب جرعة ماء صغيرة فرد وقال له أكلت طعام جيد فقال له إن أكاد أموت من شدة العطش اسقني فرفض الأعرابي وقال له لقد بعت لي الماء فهل تشتري الإبريق بما فيه من ماء، فقال نعم فباعه له ما تبقي من ماء بالذهب الذي أخذه منه، فرد إليه ذهبه وبعد زن شرب الماء وارتوى انتهى الماء والطعام ولم يبق الآخر هنا، فقال له الأعرابي لقد رد لي الذهب فقال والآن معك ذهب ولا يوجد ماء أو طعام والصحراء واسعة والسفر ما زال طويلًا.

٢٠١٦/٦/٩

## لماذا لا تعد؟

وتساءلت وهو نائم بين الحياة والموت وتنظر إلى وجه فإنه مصري أصيل، وسليل الفراعنة وربما يكون من الأسرة السادسة أو السابعة التي حكمت مصر، لماذا لم تتزوج ويكون لك زوجة وأبناء وربما كانت زوجتك الآن على قيد الحياة، وتجلس مكاني الآن وتكون لك بالوفاء على السنين التي مرت بينكم في الحياة بشرها وبحلوها ومرها، وربما كان لك أن يصدر القرارات الآن بحل وجميع ما تحنو فيه الآن.

أن تكون لك بنت تحمر عينيها حزنًا عليك وتلتمس الدعاء من الله أن يشفيك لترها في فستان الفرح – أو تحمل الهدايا إلى الأحفاد وتحضر إلى منزل على الغذاء أو العشاء.

أو أحفاد يكون أن التليفون ليسألوا ماما – بابا جدو عامل إيه عايز أشوفه طب سلمي على جدو وقول له نحن منتظرين حضوره.

لماذا لم تتزوج؟ هل تعود إلى الحياة من هذه الغيبوبة العميقة لتجيب على هذا السؤال؟ لما أتذكر لا أعرف الإجابة ربما كنت جانبك طوال الوقت بجوار منك ولم تقول هل الآن أنا بجانبك؟

أتمنى أن تعود من العمق لتجيب عن سؤال؟ وأجيب أنا عن سؤال لماذا لم أنشلك من هذه الحياة الوحيدة وبقيت أنتظر؟

وما زلت أنتظر رجوعك من الغيبوبة العمية لتجيب عن سؤال؟

٢٠١٢/٦

الآن كلميني، تري جلوسك أمامي تنظري عودتي إلى الحياة، لقد ضاع العمري في الانتظار، والآن أقول لكِ آن آخر قرارات كانت أفضل شيء لي أن أعيش وحيدًا – فالواحدة راحة ولكني

– والأحلام من اليقظة الجميلة التي لا أستطيع الحصول عليها بدونك أو بعيد عنك  فأنت أحلامي.

٢٠١٢/٦

وبعد أن انتصف الليل وهو تعود الجلوس وحيدًا في غرفة الجلوس أو حجرة المسافرين كما يسميها أجيالنا القديمة، أو حجرة الليفنج روم كما يسميها الشباب الآن – وجلست وأنا أقاوم الجوع وأرغب في إشباع الجوع ببعض الطعام ولكني على عهد في انتظارها حتى تعود.

والآن ظهرت في كلمة مباشر وجلست للحديث وتتكلم عن العنف بين الرجل والمرأة، ولكن الحديث في المرأة يكون عنف الرجل للمرأة وكيف ترفض العنف البدني من الرجل وكيف يختلف العنف بين رجل وآخر ومكان وآخر وتكلمت عن العنف الجنسي الذي لا أفهمه ولكني أفهم أن الجنس بين أحبه ولكن هو اختلاف بين الناس – والعنف المادي والنفسي وراده الحوار ارتفعت الحرارة وزاده الإحساس بالجوع وقمت أضع بعض الطعام في بطني وأنا أنتظرها وهي أمام ومكتوب مباشر وزاد حرارة الحجرة وقمت بتشغيل مكيف الهواء وأغلقت الستارة وجلست أستمع الكلام الذي آمن به، وأحسه جيدًا ولكني أعرفه من مفهوم الأسرة ويتحمل كل طرف مسئوليته وانتهى البرنامج وخلصت معها قوتي على البقاء مستيقظ ونمت في الهواء الساقع الجميل – حتى وجدت يدها الضعيف يتم وضعها على رأسي وتمسح في شعري وتقول لم تآكل وتنتظرني فقلت لها لو أكلت وحدي فيكون في عرفي أنا عنف من الرجل إلى المرأة وجلست وجلست بجاني وقلت نمت بعد البرنامج، وسمعت كل هذا العنف من الرجل للمرأة ولم أفهم العنف الجنسي فلم تجيب ووضعت إصبعي الوسطى مع السبابة ومسكت طرف أنفها وقلت هل هذا عنف فقالت أنت تفعل ما تشاء فقلت لها – هي الأسرة.

.٢٠١٢/٦/١٩

من بعيد يرى الإنسان كل الأشياء متشابها ولكنه عندما يتحول إلى شيء من هذه الأشياء فإنه يري الاختلافات بينها من بعيد نرى النمل كله وكأنه كيان واحد لنلاحظ وجود نملة أكبر أو أقصر من أخواتها حاول شخص ما ذات مرة أن يتنكر في زي نملة ويزحف داخل طابور نمل فلاحظ الاختلاف بينهم ولكنه لم يلاحظ شيئِا لماذا لم يعرف في النهاية إدراك السبب الحزين (هو لم يتحول) إلى نملة وإنما تحول إلى الإنسان يقلد النملة وكان هذا محبطًا جدًّا.

٢٠١٢/٦

## انتظار

نعم تركت كل شيء لكني وتذكرت خوفي منك عندما سمعت جرس التليفون يرن لتخبرني صديقتي أن زوجها مريض مرض عضال وسريعًا – توفاه الله. وخرجت معها إلى العزاء وجلست وأنا من داخلي لا أتمنى أن يحدث لي ما حدث لكني – أنا أرى زوجي دائمًا في صحة وعافية وأسعد بدخوله على البيت دائما في مواعيده المحددة وأسمع كلماته الثقيلة وبعد أن ينتهي منها يقول نفسي أدخل البيت ولا أقول كلام جامد.

ثم يمد يده إلى الحلة ويأخذ وينظر إلى الطعام ولا يعترض ثم يقول جميل جميل وافرح وكل شيء ينتهي مع كلمة جميل ولا ينظر أن أضفت كلامي يوضع الطعام على السفرة أو الترابيزة يدخل في كل شيء وهذا يسعدني وتعود عليه وأحس بسعادة تغمرني فكأن نفسي تمشي بجواري وكان شيء يكتمل ويرجع وينتهي ويكتمل مثل الجوع والشبع والحاجة إلى النوم والصحيان لا أتمنى أن تنتهي أبدًا هذه السعادة.

والآن أنا الذي أمسك بالتليفون وأتمنى أن يرن الجرس تطلب منك أن تحضر لكي أترك لكي هذه الأمانة والسعادة، فإن بين الحياة والموت – وأريد أن أترك السعادة التي أعيينها وعيشتها لكي – فقد أخذت منك دون إرادة وكنت أخف أن تنقذ من لتعرف السعادة التي حرمها القدر منك والآن القدر ذهب عكس الطريق فكنت أفكر في هذا اليوم عكس ما يحدث الآن فإنما الذهاب وهو الباقي وأضف عليه وأريد أن تكوني بجواري ليسعد وتسعدي بما كنت أسعد فالله وزع الميراث في الشرع وأنا أوزع السعادة عليكي وعليه وأتمنى من الله أن يعمل الصحة لي لحظات لقول لكي ما يحب ويكره وما يسعده ويجعل اليوم ثقيل عليه والآن هل يرن جرس التليفون أو تأتي بعد انتهاء كل شيء ولا تحضري وتقولي لمن أذهب! ليتك تأتي.

٢٠١٢/٥/٣١

نفسي أقول كلمة حلوة؟

لازم تسمع كلمة حلوة

كم تمنيتها في حياتها

ذهب القرد إلى الأسر ملك الغابة يشكو له ضرب الثعلب له دائمًا في الذهاب والعودة ويقول له أين الطاقية؟ أحضر الطاقية وهذا لا يعرف ماذا يقصد بالطاقية؟ وأين هذه الطاقية؟

فقال له الأسد وهو مالك الغابة وشيخها الكبير الذي يريد أن يتحكم في كل شيء ويحل كل المشاكل اذهب أيها القرد وأنا سوف أعرف السبب وأحل لك هذه المشكلة، وأتي الأسد بالثعلب وقال له: إنني نحن الكبار ويجب ألا نفعل ذلك لماذا تضرب القرد على هذه الطاقية؟ فقال له الثعلب: الغرض من الطاقية هو أن أضرب القرد فقط!! فقال له: الأسد لا تفعل ذلك وخذ طريق آخر لضربه فسأل الثعلب مثل ماذا؟ فقال له اطلب منه تفاحة فإذا أحضر التفاحة حمراء فقل له هل أنا قلت لك تفاحة حمراء وإذا أحضرها خضراء فقل له هل أنا قلت خضراء وهكذا حتى يتم الضرب وفرح الثعلب بهذه الطريقة وعند مرور القرد قال له الثعلب أحضر لي تفاحة: فقال القرد نعم ما لونها وما حجمها وهل تريدها رطبة أم جامدة فمسك الثعلب القرد وقام بضربه وقال له أحضر لي الطاقية. ٢٠١٢/٤

البلد في حالة انتقام وأنا لا أحب الانتقام

البلد في حالة حب المال وأنا لا أريد أن أحتاج إلى المال

البلد في حالة فوضة وأتمنى بعد الفوضة ميلاد دفء

البلد في حالة كلام وأنا أحب الاستماع

البلد في حالة كلام جيد وأنا أحب الكلام الطيب

البلد في حالة جهل وأنا أحب العلم

البلد في حالة كره وأنا أحب الحب

حفيدة

نظر إليها وهو في غيبية الحياة والموت والنوم – الصحيان وكانت حامل في شهرها الثامن – بعد انتهاء السابع بأيام وكانت المولودة بنوتة جميلة فزادها جمال على جمال في أنوثتها مع اهتمامها بنفسها وترك حرية ملابسها وشعرها على طبيعتها وترك بابتسامة الرضا على وجهها تخرج من قلبها – وكأني أري أمها أمامي وأنا أقول لها وهي حامل في ابنتها أنك جميلة في الحمل وعليك أن تكوني حامل طوال العام ليبقى هذا الجمال الرباني وله أنوثة وأمومة يحترمها الجميع.

وسمعت صوتها تقول بابا أنت عامل إيه دلوقتي فتذكرت أن انتهي تشبه أمها في حملها وتنتظر صغيرة جميلة.

٢٠١٢/٥/

## زوجي

وكانت نرفض الزواج في بداية حياتها تريد دخول الجامعة – الأم تخاف من الجامعة ومرور الوقت والأب يخاف ولكن يحبس الخوف ولرغبة ابنته في التعليم وما زالت صغيرة على ترك البيت وتذهب بعيد عني فإنها أمانة ونعمة من الله له فكانت صغيرة تحمل جمال الطفولة – وفوق الجمال جمال رباني تحبه أهل البلد بالمواصفات وكان هذا عادي ولكن أن تزيد جمالًا فوق الجمال عندما تكبر ويطلب منها الحجاب فيزيد جمالًا فوق الجمال وتكبر ومن يرغب في الزواج – وينتظر ويعرض وهي تنظر إلى التعليم وتدخل الجامعة وتحب ما تدرس وتزيد في الجمال وقبول من الله ورضا ثم علم على حق ودرجات على استحقاق حتى لم يصدق أن كل هذا تجمع فيها، وأصبحت مواعيده دون تدخل من أحد وفي سمتها البساط في القبول والتضحية لقد اختارت مكان لا يتقدم إليه أحد وأصبحت الوحيدة في هذا المكان ولكن الأم تريد لها ملك والأب يبحث أين هو؟

## رحم ما

كيف أقول لها هل حان الوقت للزواج أم لا أقول؟

إنها حيرة ولكن من يتطلب مثله في مكانها ليجلس على العرش؟

وفوجئت وأنا جالس تقول ماما بابا في واحد متقدم وعايز يتزوجني إيه رأيكم؟ الأم فرحت والأب ارتفع الضغط ولا يصدق أن الأمر سوف يكون بهذه البساطة وقال ماذا تعرفين عنه؟ والأم تقول خليه يحضر فورًا والأب يقول من أهله وما هي إمكانياته المادية ليناسب الملكة بتعتنا – قالت الملكة هو بسيط في كل شيء ولا يملك ما يملكه من تقدم لي في المرات السابقة ولكنه قال لي كلمة واحدة كل ما عندك هبة من الله ومجهود تشكري عليه – ولكني لا أهدف ولا أريد من هذا كله أريد زوجة وأم وحبوبة ومستمعة جيدًا عندما أدخل إلى البيت وخارج البيت لكي شأنك إلا إذا تحتاجين إلى مشورتي وهذا يا أمي ويا أبي ما وجدته ينقصني لذلك قلت لكم.

٢٠١٢/٧/٢٢

ثلاثة من الثيران – أبيض وأحمر وأسود كانوا يعيشون آمنين في غابتهم يواجهون تهديد أسد الغابة بقوة باتحادهم فذهب الأسد يومًا إلى الثورين الأسود والأحمر وقال لهما إن الثور الأبيض يلفت انتباه وحوض الغابة إليكم فدعوني أجهز عليه حتى تعيشوا في سلامًا فوافقا على جريمته – وبعد فترة همس الأسد إلي الثور الأسود إني أعتزم افتراس الثور الأحمر سأتركك تنعم بالمرعى وحدك فوافقه الثور الأسود على تكرار جريمته وحين لم يتبق إلا الثور الأسود صارحه الأسد لقد جاء الدور عليك لالتهامك فاستسلم الثور الأسود قائلًا يوم لا ينفع الندم أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

٢٠١٢/٥

## الحمد لله (أحلام)

كان يوم في أيام بداية الصيف وهو من الأيام الجميلة سمع صوت الجيران من قرب جلوسه في الشباك دون أن يقصد السمع – هي تقول له اتفضل انتظر الطعام هناك لحد ما أخلص خد كُل أي حاجة وسمعت صوت وهو يقول حاضر شكرًا جدًّا ولم أرى وتخيلت أنه ذهب إلى الجلوس أمام التليفزيون ينظر إليه في حنان.

٢٠١٢/٥/١٢

وبعد الجلوس معها في كافتيريا الجامعة أكثر من ساعة وهو يشرب في كوب زجاج مشروبه المفضل باللبن هو يقوم بالأسئلة وهي تجاوب على الأسئلة لقد مرة من عمره أربعون عامًا في البحث عن الهوية الأدبية والعلمية دون زن يتزوج أو يقدم على مشروع فاشل في الخطبة أو الزواج وبعد أن قرأ عن ندوة في الجامعة العريقة عن السعادة وهي أصبحت شيء غير موجود في العالم كله الآن والأكثر في مصر التي كانت تعرف بأم الدنيا وأن شعبها بشوش وابن نكتة وضاحك دائمًا والندوة كانت في ميعاد مناسب وسط النهار الساعة ١٢ ظهرًا فقد الذهاب وجلس في تدرج واسترجع أيام الدراسة ولكن دخلت سيدة أقل منه في العمر إليهما وكانت معها فتاة في سن الشباب تقدم لها الاحترام وبعد نظرة منها على المدرج وعلينا مالت برأسها إلى الفتاة وقالت لها بعض الكلام وعندما مالت إضافة إلى وجهها وشعرها ابتسامة طفولة وحنية إلى الفتاة والتي ردت إليها كل هذا بابتسامة أجمل وكلمة أروع سمعتها بعيني على شفتيها حاضر وخرجنا الاثنين وبعد فترة ليست بقليلة أو كثيرة رجعت وقالت من فضلكم ممكن تكون الندوة في مكان آخر الحجرة التي في آخر الطرقة وخرجنا كطلاب خلف مدرسهم في الطرقات العريقة والأبواب الخشبية المقررة المنحوتة ومغلقة والباب قبل الأخير في الطرقة مفتوح ودخلنا واختار كل منا كرسي خشبي ثقيل على الطاولة الكبيرة عرض وطول وجلسنا وبمجرد نظرتنا إلى المكان دخلت علينا وقالت صباح الخير المكان هنا أحسن ونكون أقرب إلى بعض فسمعت الكلمة وكأنها تقول لي وبدأت الندوة عن السعادة وقالت إن السعادة أيام جدي تختلف عن أيام أبي عن هذه الأيام ولكن السعادة موجودة ولسنا نختفي من الحياة أين وهي داخلية أكثر منها خارجية وأخذت الكلمات منها وسألت وردت على الأسئلة وأخذ الآخرين الأسئلة وأرسلت الإجابة وكنت أكثر السائلين ولكن ليس مكرر أو ناقدة للأسئلة ولكن توضح ولا أعرف من أين؟ هذه الأسئلة –

التي سألتها وبعد الانتهاء الوقت المحدد للندوة وهي أكثر من ساعة شكرتنا جميعًا وشكرناها وتقبلنا الشكر وقدمنا لها شكرًا على أكثر المعلومات وسعة الصدر والنفس والفهم للأسئلة.

وخرجنا جميعًا تصادف خلال مروري داخل الجامعة وجد مكان لشرب الشاي والقهوة وجدتها تجلس وتشرب وتتكلم في التليفون المحمول ووقف ومن كثر كلامي معها في الندوة وجدت من السهولة أن أتكلم ولكني لا أعرف اسمها وتقدمت وسألت عن اسمها فقالت الدكتورة بثينة قلت أهلًا وسهلًا هل اسأل عن حاج نفسية فقالت اجلس ولم تقل تفضل فزاد الإعجاب إعجابًا فقلت ما رأي المرأة في الرجل الطيب؟

فقالت المرأة في طبيعتها تريد أب يسمع ويساعدها في إصدار القرارات والرجل يريد أم تسمعه وتحس به وتقدم له حنية أم لطفل ماذا تقصد بالرجل الطيب؟

سرحت فقالت المتسامح الذي يريد أم الذي لا يريد أن يلقي أوامر وتعليمات! فقالت هذا شيء صعب على المرأة.. ولكن من الحياة الإنسانية كثير من النساء توافق على هذا الرجل ولكن لا تكون سعيدة فقالت هل يكون الرجل سعيدًا فقالت إذا كان يحتاج إلى الجنس واللذة فقد يكون سعيدًا إذا لم تحرمه منه المرأة، فإذا كان يريد أشياء نفسية أخرى فلا يكون سعيد وغالبًا يبعد عن المرأة فقلت في نفسي أنا هذا الرجل فقلت لها وماذا يفعل هذا الرجل قالت عليه أن يبحث في الأقدار على هذه المرأة ووسط الكلام قالت أنا أحب هذه النوعية من الرجال ونظرًا ووجدنا الشمس تغرب في هذا الوقت فيوم الشتاء قصير ولم تسألني عن اسمي وغادرنا المكان.

ومر هذا اليوم وكأنه حلم لا أعرف ماذا أكلت في هذا اليوم أو المواعيد ولكني في آخر اليوم أكلت بكميات كبيرة وأخذت صحيفة هذا اليوم وقرأت كعادتي من الآخر وعند وصولي إلى صفحة المقالات وجدت صورة نظرت إليها كثيرًا كأنه حلم ووجدت التوقيع على المقال بثينة

فنظرت إلى الصورة أكثر فوجدت أشياء لم تظهرها الندوة أو لقاء الكافتيريا أشياء جعلتني أصمم أن أحاول أن أتزوجها وفعلت، وهي الآن جالسة على طرف السرير من الناحية اليسرى وتقول عامل إيه دلوقتي فقلت لها. أنت شايفة إيه قالت ذي الفل فقلت لها نعم إني عامل زي الفل.

٢٠١٢/١٢/٤

طبعًا

لازم البنت تبقى جامدة علشان تقدر تحافظ على نفسها وشرفها وأول حاجة لما تكوني جامدة نظرة عينيكِ ما فيهاش حنية ولا انكسار ولازم طبعًا الحاجب يكون قوي في حركته يمين وشمال فوق وتحت وقليل لما يكون مكانه ولازم بعد كدة الشفايف تكون حركتها واضحة وشديدة وقوية وهي تتحرك علشان تطلع الكلام والكل يشتغل مع بعضها في تناسق كامل في شدة وقوة ويكون الصوت عامل مؤثر آخر بين العالي والقوي مع الحركة للعينين والشفايف والحاجب من عالي وقوي ولا يوجد حنية أو نعومة في صوتك مع اختيار الألفاظ المناسبة لجميع الحركات.

وبعد ذلك:

يجب إضافة أخرى مثل اليد يمكن استعمال اليد بدء من الكفء مرة اليمين، مرة اليسار مع تجميع اليدين كل ثلاثة مرات مرة.

وفي حالة استعمال قوة – شدة الصوت وفتح العينان ورفع الحاجب يكون استعمال اليد يناسب مثل ذلك في حالة الكلام في ثقة ودون انفعال وتقليل من الكلام المتحدث إليك أو المستمع يكون حركة اليد من الكف مع وضع اليد على الأخرى.

في حالة القوة – الشدة والصوت العالي مع التأكيد والشدة والتعنيف تكون حركة اليدين من الذراع وتأكد الكلام مثل الرقص يكون بالمشاورة بطول الذراع من أمام الوجه ويكون باقي الجسم في وضع ثقة وهجوم تخطت القوة في الأداء الحركة مع الأنوثة التي خلقها الله ليصبح شيء لا طعم له.

هكذا أكون.

نعم يجب ذلك للمحافظة على نفسك.

ووجدت نفسي بلا قرار وبلا نفس ولم أعرف أنوثتي التي بين ضلوعي وعندما رأيته تذكرت ما يجب أن أفعله هل أفعل أم لا.

المحافظة على أنوثتي والمحافظة على نفسي شيء مهم يجب أن أفعله أم أترك نفسي لنفسها؟ أترك نفسي لما خلقها الله.

ولكنني تذكرت أني أمام الناس ففعلت وأحسنت وأجدت الفعل صنعته وكنت أنظر بطرف عيني التي تحمل القوة في الحركة ووحشية في النظر إليه ونظرتي إليه جعلت عقلي يفكر في ماذا يفكر هل يقول هي التي أتخيلها كما رسموني لأحافظ على نفسي فيما يفكر أنه ينظر بعينيه ولكن لا يستعملها كما استعملها في الحركة ولا يجعل للحاجب دور وهو ينظر أن نظراته جميلة بسيطة وهكذا يستعمل الشفاه. هل هي حركتها أم يضيف إليها شيء. إنها بطيئة ليس مثل حركتي هل طلبوا منه ذلك لا أن عيناه على طبيعتها والشفاه حركتها طبيعية.

وحركة يدها نعم إنه يحركها دون أن يفكر ويستعملها مع مجموعة الأجزاء الأخرى العينان – الشفاه. إنه موجود لا تتحرك بدون إذن من عقل. إنني الوحيدة التي صوتي عالي ويدي تتحرك طبقًا للتعليمات وقدمي هكذا إنني الوحيدة الخائفة على أنوثتي وأحافظ على نفسي من شيء

أحتاجه هو الزوج والرجل. أحافظ على نفسي بأن لا يأتي هذا نعم هو الذي أتمناه لماذا؟ لا أترك نفسي لنفسي وأكون في وسط فإني أطبق التعليمات وحركات ليس بداخلي ولكني حفظتها لكي أحافظ على نفسي من انتظر زوج على زن أردك الموقف سريعًا على الدخول إلى الغرفة الأخرى وأعود طبيعية في الوسط كل التعليمات أنفضي نصفها.

لكِ

أحصل عليه ربما عندما أكون أنا – أو نصف أنا – أحصل عليه وخرجت من الغرفة بعد مجهود لإزالة التعليمات ومحاولة عودة الحاجب إلى طبيعته إلى أو على الأقل إلى ما كنت عليه تعودت. وبذلت مجهود لخفض الصوت ووضع الصوت المناسب مكان لكي أتحدث إليه وكان المجهود شاق لمنع اليدين من الحركة فقد أصبحت غير مناسبة في حركتها مع العينين والحاجب والصوت لقد أصبحت كامرأة خرساء تحرك يديها وصوتها ووجهها في وادي آخر لقد احتاجت إلى تركيز ومجهود لكي أخرج من قالب وبرامج التعليمات والآن لقد أصبحت نصف أنا وليس كلي لقد أصبحت نصف ما أريد وعلي الخروج وأول ما أبدأ به هي نظر العين التي لا تحتاج إلى أن تكون حادًا أو تركيز أحسن شيء إني أقلده في نظرة عينيه وعندما أنجح في نظر العين الحاجب يكون هو الآخر تابع للعين والشفاه تتبسم ابتسامة ليست جميلة ولا بسيطة ولا حلوة لكنها معبرة وطبيعية حتى الخدود ستكون تابعة وتضيف لنفسها بهجة وحلاوة طبيعية ويكون هذا نصف ما أتمناه وعندما أحصل عليه أطلب منه أن أكون لوحدي وهو موجود معي ولكن أكون لوحدي حتى أكون نفسي بلا تعليمات وبلا محافظة على أنوثتي ووصلت إلى أول الباب للخروج وآخر الغرفة وآخر تفكير للخروج من التعليمات أول الغرفة الثانية أول نظرة أنظر دون تعليمات ودون خوف على أنوثتي وأول خطوة للحصول على نفسي وبذلت مجهود حتى لا تطبق التعليمات ويخرج منها القوة ورفعت رأسي أنه غير موجود نعم وهذا شيء جيد لكي أكون على استعداد وتمرين وخرجت من آخر الغرفة إلى وسط الغرفة وأنا أركز لكي لا أنفذ التعليمات وأكون أنا وأول ما سمعت صوت مرة تقول لي صباح الخير يا عسل إيه الحلاوة دي لقد عرفني أني نجحت والآن على أن أبحث عنه لا بد أني سوف يعجب بي سوف أحصل عليه وبدون تعليمات لا أذهب معه بعيد عن الناس.

دون أنا بدون خوف وبدون تعليمات وبدون المحافظة على نفسي وأنوثتي، وفي الجزء الأخير من الغرفة وأول الغرفة سمعت وكأنه الكلام لي.

إنه يحتاج إلى فترة من الوقت ليرتاح ذلك ذهب يا ترى أهل هو تعبان؟ مجهد؟ مريض.

ذهب ليستريح لقد فسخ خطوبته لأن خطيبته كانت تكلمه بصوت عالي وترفع اليد إلى أعلى.

ويقول سنة كاملة لم تقل لي حاضر إن شاء الله ربنا يوفق ولكن كانت تقول له لسة مش عارفة؟ أفكر؟ ليه؟ وما أكثرها؟

لقد وقفت وتذكرت التعليمات لقد أخذت خطيبته السابقة التعليمات لكي تنهي حياتها.

وأخذت أنا التعليمات لكي أصرفه عني.

أين أنت؟ لتعرفي التعليمات.

سوف أجلس وأحلم أن تعود وأنتظر أن تقول حتى تري ما تمنيت أن تراه وتسمعه.

ولن تسمع مني إلا نعم حاضر إن شاء الله ربنا يوفق.

وزادت وحدته بعد أن أحس أنه غير قادر على التعبير بالخير الذي بداخله ولا يستطيع تلقي أسلوب الآخرين في التعبير والتسرع بالرد دون السماع – يا ليته يسكت يا ليته يصبر أو ينصح الآخرين يا ليته..

٢٠٠٧/٥/٦

## يوم الإجازة

يوم الإجازة غير يوم الإجازة الأسبوعية يوم احتفال سنوي نأخذ فيه إجازة ونغير روتين الحياة وروتين الصحيان مبكر وألم العود على الصحيان مبكر حتى في يوم الإجازة إلا أنه يمكن النوم مرة أخرى ولا يكون هناك توتر في الصحيان هذا اليوم. وكل شيء بهدوء وقل شيء له طعم أخي حتى غفلة النوم البسيطة بعد الصحيان و التأكد أنه يوم الإجازة – وجلس بعد أن اطمئن ضميره أنه صلى الصبح في الميعاد المحدد للانتهاء قبل الشروق والموعد اليومي وأنه صلى لله وليس أنه ذاهب إلى العمل جلس في رحب وسعة الجلباب يصلي الصبح ورن جرس التليفون ووقت غير متعود عليه ولكنه موعد عادي وغير مزعج ولكنه في أغلب الأيام لا يكون موجودًا في البيت في هذا الوقت وكان جالسًا ليصلي ينتظر ابنه الصغير ليصلي الظهر جماعة لعله يعود الصغير على الصلاة وصلاة الجماعة وهو ينادي بأعلى صوته يا الله الصلاة يسمح الحديث في التليفون بعد السلام والتحيات مالك حاطق من جنابى اليوم إجازة وجوزي قاعد الصبح في البيت وينادي بالله الصلاة الله أكبر.

٢٠١٠/٥/٥

## الرائحة

قبل موعد آذان الظهر أخذني الشوق للمشي في طريق مدرستي القديم، ورغبت أن أقضي بعض الوقت اليوم إجازة رسمية في البلاد في التجول في هذا الطريق القديم استعيد الذكريات لعلي أجد أحد الأصدقاء القدامى الذين انقطعت أخبارهم عني وأخباري عنهم منذ سنوات بعيدة.

وهذه فرصة لعدم قضاء الوقت أمام التليفزيون وهو أشهر حرامي للوقت في هذا الزمن لا يحكمه أحد أو يوجه له اتهام.

رجعت مسرعًا قبل أن أخذ هذا المجنون الذي جعل العالم صغيرًا جدًّا وجعل المواعيد قريبة وجعل المعلومات دون انتظار ومعرفة الأخبار في وقتها ويسبب توتر رغم أنني كنت منتظر الوقت ونقول بكرة تعرف الأخبار أو بعد العصر أو أنت مستعجل ليه لكن هذا المجنون جعل كل شيء فوق الرأس وفي أي وقت وفي أي مكان حتى المكان الذي لا غنى عنه لقضاء راحتك أصبح ممكن أن تعرف أخبار وبما يكون عن طريقك.

وخرجت ونزلت السلم وأنا في زمن بعيد لا أفكر في حاضري وبدأت من أول الطريق ووجدت أول شيء مهدوم ولكن الباب هو الباب، ولم أجد أشخاص أعرفهم ولكني تذكرتهم ووقفت الثوابت التي لا يستطيع أحد تغييرها انهدمت الفيلا الأثرية القديمة والمدرسة الخشبية وما زالت الصور على حائط توضح الألعاب الرياضية، ومكان لوضع العلم وتراب المدرسة التي جرى عليه ملايين من الطلاب لقد أصبحوا الآن في مراكز كبيرة بعضهم قضى مهمته وغادر الحياة وأنا أقف وأتذكر حجم التغيير في المباني ليس كبير حتى يجعل إحساس إلى يتغير يصيبني بهذا الأسى ولكن ما تم قطعة من أشجار كبير بما كانت تحتاج إلى قطع وتم زراعة غيرها ولكن تحتاج في الزمن وقت حتى تكون بحجم شجر الماضي ولكن الحزن جعلني أبحث سبب لهذا الحزن هل الزمن

والعمر الجميل في هذا الوقت أم الزمان. ووجدت ذاكرتي تبحث عن الباعة عم بحر، عم أنس، عم رشاد. كل في مهنته ينظر خروجنا لنعطي له بعض القروش ليكرمنا كرم كبير مما يبيع ووجدت نفسي أبحث عن الرائحة رائحة الشجر القول السوداني – البطاطا- رائحة البطيخ – المستقبل في أيام الشباب.

٢٠١٠/١٢/٧

ابني

وينادي الأب محسن تعالى أين أنت ويستجدي النداء وهو جالس في حجرة الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر هو بارع في استخدام الكمبيوتر وتم منذ فترة تجديد الجهاز وشراء أحدث جهاز وينتقل بسرعة كبيرة يحمل داخله كلمات – صور – ذكريات لا تحس وهو يتحكم وعنده استعداد للعمل عليه ليل نهار ويقوم بتقديم الخدمة لجميع الزملاء ويسمع آخر الأخبار والنكت ويسمع ويشاهد ما يكتبه الآخرين فيتجول في كل مكان حتى أصباح يصبح على كل الأصدقاء في أمريكا – استراليا ويعاود محسن سامعني أين أنت الحجرة بداخلها جهاز تكييف اسبليت حديث يجعل المكان في راحة لا يحس بالحرارة، والرطوبة ولا متي؟ يأتي العصر لتكسر الموجة الحارة ويحس بمتعة مع نفسه وداخل الغرفة مع الجهاز الصيفي وينادي يا محسن أين أنت ويجيب محسن ولكن لا يقول نعم يا بابا أنا جاي ولكن طلع عليه من شاشة الكمبيوتر داخل الموقع ووضع له علامة وكتب له عايز إيه انت تكلم صديقه عبر البحار والمحيطات والصحراء والغابات لا يستطيع أن ينتقل من غرفة إلى غرفة بينهم حائط صغير وتحدث الأب محسن مع ابنه عبر الكمبيوتر على خط الكلام بدأ الحوار وانتهى لا أحد وجه للآخر انتهى بدون دم بدون انفعال في الحوار أصبح انتقال الإجابة عبر الجهاز داخل الأب إلى الحجرة محسن ترك رسالة على الجهاز أنا نازل لم يترك للأب ليسأل أين أنت ذاهب، آفاق الأب ولم يفكر في فتح الباب ليرى محسن وهو خارج من باب الشقة ولم يفكر في ذلك يسأل أين أنت ذاهب وماذا تلبس لا شيء من ذلك وحمل التليفون المحمول وأرسل رسالة كلمني وأخذ محسن وقراءة الرسالة ووضع إصبعه على مفتاح الغلق وأغلق المحمول.

وخرج ليبحث عن طبيب نفسي يسأله لماذا أنا حزين وعمري ١٩ عامًا والحياة أمامه جميلة.

٢٠٠٨/٥/٥

## عسل

وكان يريد أن يقول لها كلمة جميلة تحيي ما فيها من أنوثة وما بداخله من رجولة، وافتكر أنه ليس في شهر العسل...

وهي لا تريد طفل جديد على عدد الأطفال الموجودين في البيت. أو تقليد أقاربها أو أسلفتها أو جارتها في الحمل...

أفتكر أنها تقول أنها قرفانة من نفسها ومن كل الذين حولها.

بلع الكلمة شرب ماء من الكوب الزجاجي الذي أمامه ليبلع باقي الكلمات ولم يتذكر آخر مرة لمس جسمها أو قال لها شكرًا.

٢٠١١/٧

ومع ذلك قدمت لها الشكر

في يوم السوق وهو ليس يومًا من أيام السوق المتعارف عليها في الريف المصري.

كسوق الثلاثاء – سوق الجمعة – سوق الخميس.

لكن هو سوق اليوم الشخصي الذي أقضى فيه طلبات البيت، فيمضي الأسبوع دون حاجة إلى الشراء.

ويبقي الشراء من البقال، مخبز العيش هو شراء كل يوم.

ويمضي يوم السوق بين التفرج وقرار الشراء وقد التأكد أن جميع السلع المطلوبة غير موجودة في البيت.

وبعد الجول يكون قرار الشراء من أحد الباعة وتنتهي بالخم في الأسعار.

وأنا عارف أضح وأضحك وأنا عارف زيادة في الأسعار.

وأنا ما زلت مصمم على الصمت وأنا عارف أن كل ذلك يحدث.

وأنا ما زلت انظر وأنا عارف ولكن لا أخذ قرار وبعد الانتهاء يكون بأدب اتفضل.

ورغم كل ما يحدث أقدم لهم الشكر.

الثلاثاء ٢٠١٠/٥/١٨

والخجل ونفسي

لقد كان خائفًا أن ينشر ما يكتب أو يقرأ أحد ما يكتب.

قرر أن يأخذ طريقة الكتابة الحديثة على الحاسب الآلي.

ويكون بعيدًا عن المواجهة البشرية وتكون كتابته هي المواجهة مع القراءة عن طريق المواقع.

كل ذلك خوفًا من المواجهة في الكتابة بطريقة إعداد ما كتب.

لقد قرأ الكثيرون كتابته وفهم قصته القصيرة وخواطره حول يوم السوق الشخصي.

قرأ رسائل بعضهم ورسالته لكن لم يجد ردود عليها.

وقد رد عليه واحد منهم.

قال له إيه يا عم الهبل ده؟ وبعد فترة من الصمت والحزن قرر أن يرد عليه بطريقة قصته القصيرة.

وقال له شكرًا على طريقة قصة المعبرة ومع ذلك قدمت لهم الشكر.

٢٠١٠/٥/١٨

## حديث يومي

أخبارك إيه؟ الحمد لله. كل شيء كويس الحمد لله. عايز شاي؟ أي حاجة.

فيه ماشي ما فيش مش لازم.

عملت إيه في موضوع محمد؟ الحمد لله. ومحمد عامل إيه؟ الحمد لله.

المواصلات كانت صعبة يعني الحمد لله. عايز سكر زيادة ولا مضبوط يعني أي حاجة كدة.

الشاي عامل إيه؟ كويس سيبه الحمد لله.

الحمد لله كويس ماشي. أخبارك إيه؟ الحمد لله أهي ماشية.

نزلت النهاردة أهو أعمل إيه بقا الدنيا حر تحب تنزل زي ما أنت عايز، تحب نمشي؟ أي حاجة.

تروح على طول؟ زي ما أنت تحب أنا ما وريش حاجة هي الساعة كام ياه كان زماني نمت.

٢٠٠٣/٦/٢٦

## نظرة عين

بعد عودته إلى المنزل يحمل هموم وأفكار – لقد مرت فترة الليل والصباح في شجار مع زوجته – وخرج إلى العمل ودن خطة للمقابلة ومعرفة كل منهم خطة الآخر – لقد عاد وهو يفكر كيف يحل المشكلة لقد خرجت إلى العمل هل سوف تعود أم تعود لبيت أهلها، عليه أن يذهب ويحاول الاتصال.

لقد سمع صوت حركة داخل البيت وعجز عن التفكير، وذهب إلى مكان الصوت لقد وجدها الشكل يدل على أنها وصلت إلى البيت الآن تقف خلف درفة الدولاب الشعر مرتب لكن منكوش بسبب تغيير ملابس لقد أخرجت رأسها من خلف درفة الدولاب لتنظر من القادم.

وصلت إليها وأمسكت بيديها وقلت لها أن تقبيل اليد لا يدل على الذل ولكن تقبيل اليد يدل على الاحترام وتكبير والحنية والشوق وأمسكت يديها اليمنى.

اليد اليمنى ووضع اليسرى عليها ورفعت يدها إلى أعلى ولم أجد مقاومة لقد كانت لينة مثل الماء لمن يديد أن يشرب ووضعت قلبي على يدها وقلت هذه قبلة حب واحترام وتقدير وليس قبلة ضعف أو ذل.

عدم خروجه من البيت بعد الشجار وعودته إلى البيت يحل كل المشاكل وكل ما تطلبه سوف أنفذه لمجرد وجود في البيت والآن ماذا نريها، لقد ملئ الصمت المكان ولا يتكلم أحد غير عينان لها ترفعهم وتنظر إلي وكررت ماذا تريد وإلى الآن ولم تجب. هي لم تتذكر إلا قبلتي على يديها وأنا لا أتذكر إلا نظرة عيني إليها.

٢٠١٠/٥/١٨

## يحلم

وجلس ذو اللحية الكبيرة يحكي وهو جالس على مكتبه في مكتب عملهُ بعد الظهر ليحسن الدخل ويحلم وهو يحكي بحصوله على لقب المأذون، ويعود ويطير بخياله أن يفتح مكتب لمأذون ويجلس داخل المكتب ويبني البيت الدور الأول مكتب والدور الثاني فوق الأرض على شقتين لكل شقة زوجة ويجلس هو في المكتب عنده موظفين للعمل ويشاركهم الربح ويرتاح وهو يوم واحد للتعب عندما يذهب إلى المحكمة حتى الخطبة أصبحت الناس مش فاضية سريع سريع ويحصل الزواج وكما الخلاف ومش مهم في المواعيد اللي عايزة تروح الساعة ٢ بالليل أهلًا وسهلًا واللي عايزة تطلق الساعة ٢ بالليل أهلًا وسهلًا ويصاح من الحلم بس هي فين؟

المأذونين

٢٠٠٨-١٠-٢٥

## الزواج

يستعد للزواج نمن ابنة عمه، وهي تريد الزواج من ابن عمها الفقير الذي عجز عن تدبير نفقات الزواج وقد سبق العريس ابن عمها الذي جهز كل شيء للزواج. وسمع عروسته وهي تقول لابن عمها وحبيبها ماذا أفعل فين ابن عمي وحبيبي وابن عمي الفقير وابن عمي وارغب الزواج مني وقد نسي وماذا أفعل.

وبعد استراحة من التفكير فكر العريس أن الحياة مستحيلة بينه وبين ابنة عمه لقد زرع فكر بعيد وهو جالس على الطريق السريع في أول الليل وينظر إلى السيارات المسرعة وهو جالس أمام سيارته الأجرة التي يعمل عليها كيف يكون الحال إذا تزوجها وهي ترفض الزواج منه بعدهم ولا يوجد مبرر للرفض ولكن نظرة لنفسه لماذا يريد الزواج، وجد أنه مثل أصدقائه وأولاد خاله، أولاد العيلة عليه الدور في هذا السن للزواج هو جاهز بجميع الأموال اللازمة للزواج.

ولكن ليس بينه وبين ابنة عمه شيء في الحب والشهوة الجنسية لم يحلم بها مرة واحدة أو فيمنا اللقاء أو لمس الأيدي في السلام أو ابتسامة عند اللقاء للسؤال عن الصحة ولم ينظر إليها مرة بعد أن مرت من أمامه ولم يعرف بعض أجزاء جسمها ولم يستطع أن يحدد ملامح وجهها أو لون عينيها أو منطقة الخصر في جسمها.

وبعد أن سرح في كل ذلك أخذه تفكيره وهو يهم في الوقت في حاله ابنة عمه اليتم التي لم تستطع أن تنهي تعليمها رغم أنها كانت متفوقة ويقول شعر ويقرأ شعر جيدًا ويذهب إليه أهل البلد لطلب القراءة بعض الأحيان أو لطلب المشورة في بعض المعلومات وصحة الضعف.

بسبب قلة الغذاء – الفقر– العزوف عن الطعام بسبب الحزن المستمر لقد أخذه الفكر بعيد إنه من زواجه من ابنة عمه سوف يزيد فوق كل ذلك أسى وحزن جديد لأن عمه قال لا.

أخذه فكره في الليلة الحقة ماذا سوف يكون حال ابن عمه أخذه النقطة القوية الحلوة في حياة ابن عمه وماذا سوف يكون تفكيره، وهو جالس في البيت كل شيء فيه جامد وقلة الحنان وكثرة الغضب وهو جالس يسمع الغناء بمناسبة إثبات الشرف والرجولة ابنة عمه العروس المنتظر وهي جالسة تنتظره بتبت شرفًا وهي تتمنى ذلك لا من عمه الآخر ماذا سوف نقول ماذا سوف فيمنا جسدها وفرحها والفرحة التي تنظر أن تعطي له وأخذه الفكر وذهب بعيدًا وقال لا وذهب في جوف الليل لبذور ابن عمه وهو ذاهب والطريق مظلم والمنطقة صحراوية رائحة الظل في شمس الصباح الحارقة تملئ المكان سرحه في فكر ممن آخر مرة رأى ابنة عمه وقام بزيارته ولم يستطع أن يعرف ربما مركز من عبد كبير وصغير ومواسم تحتفل بها البلد. لم يفكر أحد في دعوته لقضاء اليوم وجد نفسه أمام منزله إنه في حالة أقرب إلى مدافن المدينة وتخيل أنه يجد ابنة عمه العروس في داخل المنزل وتخيل أنه تزوجها وهو يسافر على الطريق ماذا سيكون فكره هو يدخله الشك إلى قلبه وعقله وقت قرب الليل وراجع في فكرة يفعله لم يجد سبب للزواج من ابنة عمه غير أن ابنة عمه وهي عادات وتقاليد البلاد وسبب آخر أن يخسر ابن عمه وابنة عمه ونفسه.

١١-٦-٢٠٠٠